

مواجه طرفة بن العبد قبل النزاع الأخير

جواد كاظم غلوم

بغداد

قصائد

عبد الجواد العوفير

الدار البيضاء

وهمي عال

١
الف الرفاق
في لفافة واحدة
وأنخهم ببطء

٢
الموسيقى تهبط الأدرج
مثل امرأة غنوج
لكن بيتي سفلي
فكيف تخيلت أن الموسيقى
تهبط الأدرج الداخلية
وهمي عال
مثل دعاء صغير
يدخل الله بعنف

٣

يوم السبت
في ساحة باب الأحد
أرعبتني دمي عملاقة

اعترافات للورتريامون
في الحقيقة كذبنا عليك
يا لورتريامون
نحن الخمسة لم تكن أباءك
من تقاسمنا مع الأحلام المغشوشة
و كؤوس الشراب الرخيصة
حتى الطائر المنتفخ الأوداج
الذي اجتهدنا في إطلاق اسم سامق عليه
كان كاذوبة
رغم أنه كان يزور السفينة
التي أشرعتها في خيالنا.
.....
هذا الضوء الماكر
في زاوية البار
هو من أنتجك يا لورتريامون
الضوء الذي نشعل فيه
سجائرتنا بخفة، و نغيب.

عزلة لبقة

حينما أكون غائبا عن البيت
تستقبل العزلة أصدقائي الموتى
وتضاجعهم
واحدا
واحدا

برد

ليس لدي ما أقدمه أيها البرد
غير مرقق البارحة
وشموعا للسهرة.

ربما تشابه

المرأة التي تجلس وحيدة في البار
وترتدي شالا أحمر
تشبه الله الذي تركناه في المنزل
الم تغلق الباب جيدا؟
عن أب منعزل بعيد

١

أيها الأب الطالع في

وحدته

مثل عنكبوت ضال

طربوشك الأحمر

نمت فيه زهور

الأوركيديا

تلك التي أسميتها

زهور الفقراء

و لم ترها في حياتك

٢

هدير البحر يهزني كل ليلة

أهو صوتك؟

أنا الساكن بجانبه

ولا أعرف أوله ولا آخره

٣

نساء يحكن الصوف في هذه

الظهيرة

لكن خطوطك صوف لا ينتهي

٤

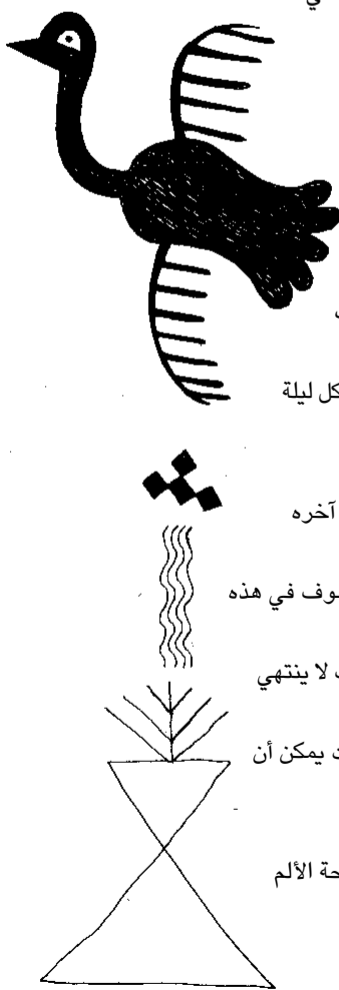
في الجدار كائنات يمكن أن

نعاشرها في العزلة

هذا ما كنا نفعله

و نحن نقشر تقاحة الألم

النادرة.



أنا في أشد اشتياق
أنا كبرياء الشباب
أموت غريبا ، شقيًا
فلا خولة تطمخ الخد نوحاً علي
ولا مالك ابن عمي معي
لا ندماي يبدون مني
عشيري حواء الشقاق
معلقتي ها هنا تستريح
بظل فيافي العراق
أرى قاتلي من دمي
ومن نسل أمي
ومن صلب جدّي الذبيح
رويدا ، لدي رجاء صغير
أقول لكم مقطعا من الشعر
قبل الوداع الأخير
وقبل العناق
وقبل انبعاث لظى الافتراق
وليكن رقية في رقاب الرفاق :

أيفرذني قومي بعيداً فما أنا
سوى شاعر ذاق المرارة والمنفى
حملت اغتيالي في يميني تشوقاً
إلى الموت فالأبطال لاتعرف الخوفا
دعوني أبادر في مقارعة الردى
أطهر أشعاري وأوسعها حرفا
على رحبها ضاقت بلادي فما لنا
سوى رفقة الأوغار أو نحمل السيفا

رموك رمادا
وقد وضعوا الجمر في أصغريك
حنانك يا سيدي لاتمل صوب موتك
فما زلت شبلاً صغيرا
وما زال عودك غصاً غريبا
ترى العيش ينقص شيئا فشيئا
وأيامنا باقيات
نداولها بين كدح الحياة
وخوف المات
دنوت لاهلك لكنهم نفروا
ناوا عنك فارحل لأن المسافات
تصبو وصالك فاتحة صدرها للغريب
سيدي لك الدهر ما كنت تجهل
تطوي الجزيرة أنباء أعمامك الطامعين
وأخبار إخوانك المارقين
وتبقى الكريم تروي حياتك ماء المهابة
لاتنحني للزمان اللعين
ولولا الثلاث التي شجت الروح
واخضوضرت في الفؤاد
لما تقاذفك الهم والبعد في العرصات القصية
سفحت من الدم والدمع ما لايطاق
جفاك الأحبة لابسمة
ولاقبله أو عناق
تئن وحيلك حز مجال الخناق
بني العم ؛ هيا إلي

تقرب إلي
لماذا تباعدت عني؟
أراك نحت بعيدا
أطهرت روحك من ضعفها؟
أكلت من الحسك الخوخ حتى ستمت اليمامة
وجئت إلينا طريدا
ستمت مضارب نجد
زرعت البوادي وحيدا
أيا حاملا وجه خولة
حتى وصلت تخوم الأسي والعناء
وصحبتك عند الطرف الممدد بين الرحيل وبين البقاء
وخولة أطلالها درست
فلم شتاتك والوصل أضحي بعيد المنال
وأهلك عافوك مثل البعير العبد بالقار
فردا عنيدا
أيا أجب الجلد مصطبغا بالسواد
تحامتك أمك حتى شربت القذى
علكت التراب
مضغت الحصى
إلام مقامك في ربوة لاتسر الصدق!!
تأبط متاعك ، هذا ركابك فالموت أت إليك
طويت البلاد فلا موقدا رأت العين
لا مؤنس يبهج النفس والخال فر شريدا
وخولة أبعد مما تظن
وأعمامك الكثر خانوا الأمانة

تعبني وحدي ولكم رخاء القهقهات

صليحة نعيجة

الجزائر

مدن تفتح قلبها للغريب
وتسرج على شماعه الاحتياال خيبة الهاربين اليها
مدن أفىء اليها
أحن الى دفة أحضانها
وابتسامه الأوجه المبشرة بالخصب واللب في قصدها بالبهاء
المدن ترجمنا بالرتاء
على تراجم أحلامنا البائسة
تلك أحلامنا شردتنا الى الأزقة الجاحدة
الى الأروقة التي لا تعي قدرا قد أتى
أتى وأتى وأتى
سيرتا زرقاء بالقلب فحسب
حين ألف عز اليها
وجوزاء تكبر بكل المواعيد
و *هي* الموعد المورق بالبقاء
العهود التي حلفتنا أن نصمت الى سدره الحذر
الأسرار تعلن البوح
دمعا
جرحا
وقلبا راعقا لا يمل التبكاء
المزاج هو على ناصية الأمنية
وكونفوشيوس يعي حكمته
وأنا أيضا أدعي أنني احفظ كل حكم أبيقور
وكل الفلاسفة العقلاء
هزمتني فلسفة الصمت في أوجه البله
والأدنياء
والأغبياء
هزمتني ابتسامتي الساخرة
هزمتني سكاكين تلك الرؤى
تلك التي ادعيت نبيل خطوها
نحو هذي البراري التي لا طقوس لها الا بهائي

البهاء لا يدعي مئذنة للهراء
المواويل تغني للصمت والحكمة البائسة.
أيسه كونفوشيوس..أيه ابيقور
أيها الحكماء
انهضوا من سبات القرون لايتكم وحدة مرعبة
الزمان الذي ادعى أنني
أعقل صولاته خان وعدى وفات
تاركا لي ترف الأبهة.
مهجتي هزت حنين الهروب
الى الذكريات والموت
المراجيح أيان كنت الهو
الهدايا..
اللعب.. الصخب
وكل الأوفياء الذين ادعى للقلب أن قد...
ملهم تعبني
يا أيها الوجي القادم قم
وصل على امرأة لا تجيد دلالا
الا بين أحضان امرأة تداعبها كالدمى
كل الأساطير
عن الخير والشر
عن الحب والمقت
عن المبادئ والأمنيات
كل الخرافات التي أهرب اليها
من سطوة طفلة لا تجيد الا الصلاة
الصلاة على من ركعوا للاله
الصلاة على من يرتل تعويذة
قبل الكلام..
وقبل العتاب..

وقبل السباب..
امرأة لا تمل وجه أمها
تضاريسها ملح هذا الوجود
ولا وجه للحب الا لها
و من دون صدرها.. لا تحلو الحياة
هدني الشوق الى الذكريات
الى الرفاق والأمنيات
الى أنس جدتي التي فارقتني طبيعتها
ودعتني بالكثير من الأحجيات
أحن الى وجهها
هي تحن الى
حجرها كان لي وحدي
صدرها كان لي وحدي
و كل الحكايا التي علمتنيها الحياة
أدعي أنني أمسكت بالحب..الخير والأمنيات
أدعي أنني فلسفة قائمة على المبدأ الذي لا ينحدره الانقلات
أدعي أنني قوة
و أن الحياة التي عشتها..ما أورتقت
و ما أعلنت لي فرحا...الا لأحيا
على البؤس طول الحياة
هكذا سيرتي أيها الرفقاء
هكذا سيرة الرسل والأنبياء
و الصعاليك والشعراء
وهكذا أنا
أحن الى
أحن الى امرأة لا تمل الحياة.
ولكنها...
امرأة قد تعي جيدا
ما...الحياة؟